

تفسير السعدي

وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَانُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
وَيَقْدِرُ لَوْ لَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا^ط وَيَكَانُ^ط لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ

{ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ } أي: الذين يريدون الحياة الدنيا، الذين قالوا: { يَا
لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ } { يَقُولُونَ } متوجعين ومعتبرين، وخائفين من وقوع العذاب
بهم: { وَيَكَانُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ } أي: يضيق الرزق على من
يشاء، فعلمنا حينئذ أن بسطه لقارون، ليس دليلا على خير فيه، وأنا غالطون في قولنا: {
إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ } و { لَوْ لَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا } فلم يعاقبنا على ما قلنا، فلولا فضله
ومنته { لَخَسَفَ بِنَا } فصار هلاك قارون عقوبة له، وعبرة وموعظة لغيره، حتى إن الذين
غبطوه، سمعت كيف ندموا، وتغير فكرهم الأول. { وَيَكَانُ^ط لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ } أي: لا
في الدنيا ولا في الآخرة.